

انسحاب ترامب من الاتفاق النووي يهدد كلاً من أوروبا وإيران

(مترجم)

الخبر:

وفقاً لصحيفة الغارديان: فإن الاتحاد الأوروبي يسعى إلى ترتيب اجتماع لمواجهة الأزمة مع إيران بعد انسحاب دونالد ترامب من الاتفاق النووي، حيث قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن أوروبا لديها "فرصة محدودة للغاية" لإنقاذ الصفقة.

وبعد يوم من خرق الرئيس الأمريكي لاتفاق 2015 التاريخي وتحذيره من أنه سيسعى لضرب الشركات الأوروبية التي تواصل التجارة مع طهران، وتعهد الاتحاد الأوروبي باتخاذ خطوات لتحسين الشركات من أي عقوبات أمريكية.

ويهدف وزراء الخارجية إلى طمأنة طهران بأن الاتفاق النووي قابل للإنقاذ في اجتماع من المقرر أن يعقد يوم الاثنين في لندن ومن المتوقع أن يحضره نظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

وفي مكالمات هاتفية يوم الأربعاء بين إيمانويل ماكرون وروحاني، أكد الرئيس الفرنسي استعدادة "لمواصلة تطبيق الاتفاق النووي الإيراني من جميع النواحي"، وفقاً لما ذكرته الرئاسة في بيان لها. وأضاف البيان أن ماكرون "أكد على أهمية قيام إيران بالشيء نفسه".

التعليق:

إن أي مراقب وثيق للسياسة في الشرق الأوسط يدرك جيداً أن إيران قد تعاونت دائماً ضمناً مع أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة. وقد أجرت أمريكا مهمتين وحشيتين جماعيتين في السنوات الأولى من القرن الحالي، إحداهما في أفغانستان والأخرى في العراق، على الحدود الإيرانية. ولم تواجه أمريكا معارضة من إيران لهذه العمليات غير القانونية فحسب، بل إن إيران اتخذت العديد من الإجراءات لمساعدته أمريكا في تعزيز موقفها في هذين البلدين. ومع ذلك، ومع الثورة في سوريا، واجهت أمريكا تهديداً لم يسبق له مثيل ليس فقط لعمليها بشار الأسد ولكن أيضاً للبنية الاستعمارية بأكملها في الشرق الأوسط التي ورثتها من بريطانيا. وقد عادت أمريكا، التي تخشى الانخراط بالانتشار الجماعي الفاشل لقواتها الخاصة، مرة أخرى إلى إيران، هذه المرة للنشر المفتوح لقواتها وليس مجرد الأعمال الخفية أو شبه السرية التي قامت بها إيران في السابق. لقد كانت هذه الحاجة الملحة التي أجبرت إدارة أوباما على التفاوض حول تطبيع العلاقات الدولية مع إيران، واتفاق برنامج عمل اللجنة الذي أغرى أوروبا بالثروة العظمى من الطاقة الكبيرة في إيران. وقد تخلت أوروبا على عجل عن خطابها السابق المعادي لإيران وهرعت للاستفادة من حقول النفط والغاز في إيران. وفي الوقت نفسه، هرعت إيران أيضاً إلى الامتثال للتعليمات الأمريكية التي ترى فوائد اقتصادية لنفسها بعد عقود من العزلة، ورؤية فوائد سياسية لنفسها في نفوذها الإقليمي الممتد.

الآن، ومع ذلك، في إدارة ترامب، تعتبر أمريكا عمل إيران قد اكتمل وتريد أن تنسحب إيران من سوريا والعراق. ويهدف انسحاب ترامب من الصفقة النووية الإيرانية والإعلان عن العقوبات المجددة إلى معاقبة إيران لاعتقادها بأنها يمكن أن تجني بعض المنفعة لنفسها في العراق وسوريا وأن تعلم القيادة الإيرانية بأنها لا تخدم أمريكا الرئيسية إلا كواجب عليها وليس للدفع أو المكافأة. ولا يوجد دليل على عدم امتثال إيران للاتفاق النووي. وفي الوقت نفسه بدأت أمريكا تتطلع بغيره إلى الفوائد الكبيرة التي بدأت أوروبا تستمدتها من التجارة مع إيران. وتعد أوروبا، مثل الصين، فقيرة في الطاقة وتعتمد اعتمادا كاملا على الإمدادات التي توفرها البلدان الأخرى. وتعتبر إيران قوة عظمى في مجال الطاقة وتقدر احتياطياتها النفطية بحوالي 10% من إجمالي العالم.

اشتكى روحاني لميركل على معاقبته لقيامه بخدمة المصالح الغربية فقط، وقال روحاني للزعيم الألمانية في مكالمة هاتفية يوم الخميس "إن إيران مصممة وعاقدة العزم على تحقيق وصون الاستقرار والأمن الإقليميين والحفاظ عليهما. وأنها حاولت دائما تهدئة التوترات في المنطقة وأنها لا ترضى بأي شكل من الأشكال بمزيد من التوترات".

وأيضاً: وأكد على أن "المعركة التي خاضتها إيران والشعبان العراقي والسوري ضد (الإرهابيين) التابعين لتنظيم الدولة جلبت مستويات جيدة نسبياً من الأمن إلى سوريا والعراق واستفادت منها المنطقة والعالم بما في ذلك أوروبا". (بريس تي في)

وفي الوقت نفسه، أوضحت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، فيديريكا موغيريني، المصالح الاقتصادية الأوروبية المهيمنة في أوروبا بقولها "إنني أشعر بقلق خاص إزاء إعلان العقوبات الجديدة. وسأتشاور مع جميع شركائنا في الساعات والأيام المقبلة لتقييم أثارها". وقالت موغيريني "إن الاتحاد الأوروبي عازم على العمل وفقاً لمصالحه الأمنية وحماية استثماراته الاقتصادية".

بمشيئة الله، سوف يشهد العالم قريباً إقامة دولة الخلافة الراشدة المستقيمة على نهج النبي ﷺ والتي ستطبق الإسلام وستحمل نوره إلى العالم، والذي سيطرد الأجنبي الكافر من البلاد الإسلامية والعودة لإدارة شؤوننا للمسلمين وحدهم. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن المنافقين الذين يساعدون الكفار: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فائق نجاح